

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 63 \$ أخبار الولاة بالمغرب والأندلس .

لما بوع أمير المسلمين علي بن يوسف عزل عن قرطبة الأمير أبا عبد الله محمد بن الحاج اللمتوني وولى مكانه القائد أبا عبد الله محمد بن أبي زلفى فغزا طليطلة وأوقع بالنصارى فقتلهم قتلا ذريعا بباب القنطرة أخذهم على غرة .

وفي سنة إحدى وخمسمائة عزل أمير المسلمين أخاه تميم بن يوسف بن تاشفين عن بلاد المغرب وولى مكانه أبا عبد الله بن الحاج فأقام واليا على فاس وسائر أعمال المغرب نحو ستة أشهر ثم عزله وولاه بلنسية وأعمالها من بلاد شرق الأندلس .

ولما عزل أمير المسلمين أخاه تميم بن يوسف عن بلاد المغرب ولاه غرناطة وأعمالها من بلاد الأندلس فكانت له على النصارى وقعة أفليج وذلك أنه خرج غازيا بلاد الفرنج سنة اثنتين وخمسمائة فنزل حصن أفليج وبه جمع عظيم من الفرنج فحاصروهم حتى اقتحم عليهم الحصن فأرز النصارى إلى القسبة فتحصنوا بها وانتهى خبرهم إلى الفنش فاستعد للخروج لإغاثتهم فأشارت عليه زوجته أن يبعث ولده عوضا منه لأن تميم بن يوسف ابن ملك المسلمين وسانحة ابن ملك النصارى فامتثل إشارتها وبعث ولده سانحة في جيش كثيف من زعماء الفرنج وأنجاهم فصار حتى إذا دنا من أفليج أخبر تميم بن يوسف بمقدمه فعزم على الإفراج عن الحصن وأن لا يلقي الفرنج فأشار عليه قواد لمتونة منهم عبد الله بن محمد ابن فاطمة ومحمد بن عائشة وغيرهم بالمقام وشجعوه وهونوا عليه أمرهم فقالوا إنما قدموا في ثلاثة آلاف فارس وبيننا وبينهم مسافة فرجع إلى رأيهم فلم يكن إلا عشي ذلك اليوم حتى وافتهم جيوش الفرنج في ألوف